على تقارب وجهات النظر حول التفسيرات المختلفة لبنوده من قبل الاطراف المعنية ، ولا سيما من الدول الكبرى التي يتبنى بعضها وجهة نظر احد الطرفين المتنازعين ، اقترحت الحكومة الفرنسية بتاريخ ١٩٦٩/١/١٧ على كل من الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفياتي ، ان تقوم بمجهود مشترك بوصفها الدول الاربع الكبرى التي لها مقعد دائم في مجلس الامن ، وتقع على عاتقها بالتالي مسؤولية خاصة عن المحافظة على السلام والامن الدوليين ، واقترحت فرنسا ان تكون غاية المجهود المشترك مساعدة الامين العام على تطبيق القرار رقم (٢٤٢) .

وافق كل من الاتحاد السوفييتي وبريطانيا على الاقتراح الفرنسي دون ابطاء ، ثم اعلنت الولايات المتحدة موافقتها مع بعض التحفظ وبدون حماسة بتاريخ ١٩٦٩/٢/٥ .

بدأت اجتماعات مندوبي الاربعة الكبار بتاريخ ١٩٦٩/٤/٣ وعقدت عشـــرات الاجتماعات وأصبحت هذه الاجتماعات بمثابة لجنة عمل جديدة تعمل بصورة موازية للسكرتير العام للامم المتحدة ومبعوثه الخاص يارينغ من أجل تنفيذ القرار رقم (٢٤٢) .

لم تكن اسرائيل مرتاحة لاجتماعات الاربعة الكبار ومشاوراتهم، وشنت حملة للتشكيك في المستند القانوني لنشاطهم ، وعلى كل حال ، وعلى الرغم من الاضواء التي سلطت على هذه المشاورات في حينه ، فانها لم تقترن بأية نتيجة مثمرة بسبب الدور السلبي والعائق الذي كانت تقوم به الولايات المتحدة ، لا سيما حين بدأت هذه المشاورات ببحث الضمانات الدولية المختلفة البديلة عن الضمانة الوحيدة التي تتشبث بها اسرائيل ، وهي التوسع الاقليمي على حساب الاراضي العربية المحتلة .

ولما وصلت هذه المشاورات الى مرحلة الاتجاه نحو تفسير قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) على أساس اعطاء الضمانات الدولية بديلا عن سياسة التوسع (وهو موقف الاتحاد السوفياتي وفرنسا) ، وصلت هذه المشاورات الى طريق مسدود بسبب تعنت الولايات المتحدة الامريكية ورفض اسرائيل ، فصارت تعلق الاجتماعات لفترات طويلة الى ان دخلت في سبات عميق وتبخرت كغيرها من المحاولات .

٢ ــ المبادرة الامريكية (مشروع روجرز) :

ان المبادرة الامريكية المعروفة باسم (مشروع روجرز) قد صدرت بتاريخ ١٩٧٠/٦/١٩ خلال حرب الاستنزاف بصورة رسالة وجهها وزير الخارجية الامريكية روجرز الى وزير الخارجية المصرية محمود رياض وأهم نقاطها(١١):

١ ــ طلب العودة الى وقف اطلاق النار ولو لفترة محدودة (٣ أشهر) ،

٢ ــ الموافقة على تصريح يصدره المبعوث الخاص السفير يارينغ ويتضمن موافقة مصر والاردن واسرائيل على تعيين ممثلين لاجراء مباحثات من أجل التوصل الى اتفاق للسلام العادل والدائم المستند الى :

أ ــ الاقرار لكل دولة بسلامة أراضيها وسيادتها عليها القرار رقم (٢٤٢) .

ب ــ الانسحاب الاسرائيلي من « أراض احتلت » طبقا للقرار رقم (٢٤٢) .

جـ ــ احترام قرارات مجلس الامن بوقف اطلاق النار (انهاء حرب الاستنزاف على قناة السويس) .

قام وزير الخارجية الامريكية (روجرز) يرافقه مساعده (سيسكو) بزيارة بعض عواصم المنطقة ، كان منها الرياض وعمان وبيروت والقاهرة والقدس ، وأعلن ان زيارته للقاهرة والقدس كانت تستهدف تلمس السبيل لتنفيذ حل جزئي للازمة يؤمن فتح قناة